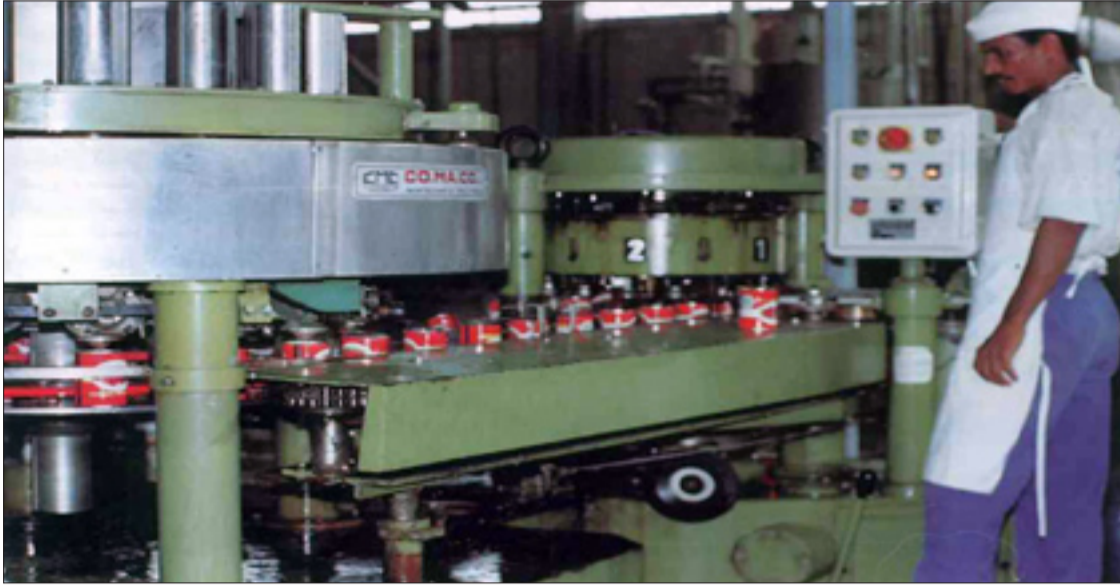


اتباع سياسة الكم وإهمال الكيف..

معاهد التدريب والتأهيل... إهمال التحصيل والنتائج



رغم مرور عقود على نشأة ما عرف بمعاهد التدريب والتأهيل في اللغات والكمبيوتر، فإن الواقع والملاحظ على هذه المعاهد هو زيادة عددها وقلة جديدها، ومحدودية المستفيد من ملتحيها، وهي في نظر البعض محلات ترفيه ليس إلا، وفي معتقد آخرين هروب من الآباء والأسرة لقضاء الوقت، بينما القلة يرى فيها ضرورة للتطوير والارتقاء بالتحصيل العلمي في بعض المواد الدراسية، دون أن يعول عليها الخروج بمؤهل يؤهله للحصول على وظيفة... الاستطلاع التالي يوضح هذه القضية، فإلى الحصيلة:

■ ماجد البكالي

والكمبيوتر وبشكل محدود، وليس بذلك التوسع؛ لأنها ليست كليات. وفي السياق ذاته أشار الأستاذ ماجد عبد الحميد، مدير مركز أكسلانس للتدريب والتأهيل إلى أن المركز يقدم دورات مختلفة وجديدة مواكبة للتطورات من عام لآخر في التسويق والعلاقات والتنمية الذاتية والرسم والتصميم والإنترنت إلى جانب اللغات والكمبيوتر.



ماجد

مواكبة

من جهته، الأستاذ علي هادي، مدير المعهد الأمريكي الفرنسي، يقول: "صحيح أننا بدأنا التأهيل والتدريب في اللغات لاسيما الإنجليزية والكمبيوتر لأهميتها في هذا العصر وضرورتها، ولكننا نواكب التطورات العلمية والمعلوماتية والتقنية في هذين المجالين، ولم يقتصر تدريبنا على دبلوم سكرتارية أو دورات محددة في اللغة، بل إننا ندرّب على برامج محاسبية راقية تفيد الموظف والدارس على السواء، ونقدم دورات تدريبية عملية مهمة في التسويق والعلوم المصرفية والإدارية، إضافة إلى دورات ودبلومات في التنمية البشرية، وكل ذلك صحيح لم نبدأ به منذ البداية، وكانت البداية مقتصرة على الحاسوب كدبلوم سكرتارية ودورات في اللغة الإنجليزية، أما الآن فأصبحنا نؤهل في كل ما أسلفت ذكره وغيره، ونملك تجهيزات راقية وتكنولوجية حديثة، وكذا كادراً مؤهلاً ومباني لائقة بمكان التأهيل والتدريب، وبإمكانكم مشاهدة كل ذلك وتصويره، والدورات التي نقدمها تأتي بناءً على دراسات بحثية نقوم بها لدراسة سوق العمل ومتطلباته.. ومن أجل إيصال خدماتنا لأكبر قدر من طالبها فقد توسعنا في عدد الفروع والتي تبلغ (٥) فروع بأمانة العاصمة فقط وقرابة (٤) فروع في محافظات أخرى.

من خلال الاستطلاع يتضح تركيز إدارات المعاهد على التجهيزات والكادر التدريسي، والبعض على جديد دورات وتأهيل، مع أن الشيء المهم هو أسلوب التعليم وطرقه والتحصيل.. ومصير المخرجات لهذه المعاهد أمور تم إغفالها تماماً، فالظاهر هو الأهم، ولا تهم النتائج وأساليب الأداء.

أنني أحس بعدم فائدتها وجديتها كونها في الغالب نظرية والتطبيق العملي محدوداً؛ لأن مدة المحاضرة كاملة ساعتان، الأغلب فيها نظري، والتطبيقات أحياناً تجد جهازاً وأحياناً لا تجد، وإن وجدت فإنك لن تتمكن من تطبيق ما درسته دون مدرس يرشدك؛ لأن في الفصل اطلالاً فما فوق، فكم سيرشد المدرس خلال ساعة واحدة.

انتشار

عن معاهد التأهيل والتدريب العاملة في مجال اللغات والكمبيوتر وعن حقيقة ما تقدمه، تحدث الأستاذ هائل راجح، رئيس مجلس إدارة المعهد البريطاني الأكاديمي بقوله: "إننا كمعهد عامل في مجال

التدريب والتأهيل حرصنا منذ بدء تأسيسنا للمعهد على القيام بمهمة التدريب والتأهيل على أكمل وجه في مجالي اللغة الإنجليزية والحاسوب، وتقديم ذلك لطلاب العلم في المراحل الدراسية المختلفة بنسبة ٨٥٪، كما أننا نقدم خدماتنا التأهيلية للشركات والمؤسسات المختلفة حكومية وخاصة، والتي بلغت نسبة مساهمتها في الإجمالي الكلي للملتحقين بالمعهد من ٢٠١٥٪ ولم يقتصر أداءنا وخدماتنا على الانتشار الجغرافي؛ إذ بلغت عدد فروعنا ١٩ فرعاً تغطي أغلب محافظات الجمهورية ومجهزة بأحدث التجهيزات، ونقدم دورات عدة زهيدة السعر لخدمة الطالب.

الارتقاء بالأداء

أما الأستاذ يحيى الصبري، مدير معهد لندن للغات والكمبيوتر، فيؤكد بأن دور معاهد اللغات والكمبيوتر هو التأهيل والتدريب وزيادة المعلومات لدى الطالب فقط حول مادة محددة أو لغة، والارتقاء بأداء الطالب قدر الإمكان، وأن أهمية وحجم التحصيل يتوقف على الطالب نفسه وهمته ورغبته في التعلم، وأن هذه المعاهد ليست كما يفهم البعض قاعدة للطالب للحصول على وظيفة، فاهتمام الطالب هو ما يمكنه من بلوغ الوظيفة وتأهيله وقدراته، مع إشارته إلى تجهيزات المعهد وكادره وتميز ذلك، وتوضيح أن العامل الأساسي هو الطالب نفسه، أما الجديد والتطوير لمعاهد اللغات فيؤكد أنه في حدود الإمكانيات المتواضعة غالباً، وغالباً ما يدرس فيها هو اللغات

تدن ملحوظ

تحدث الطالب سعد علي عمر طالب بأحد معاهد اللغات، بالقول: التحقت بالمعهد من أجل التقوية في اللغة الإنجليزية ورغم مرور شهرين على دراستي في المعهد، لم أحس وألحظ أي فائدة تذكر؛ لأن التعليم عبارة عن ملازم محدودة المعلومات والمفردات، أساليب المدرسين لا تفيد في وصول المعلومة وإعطائنا أي خطوط وقواعد هامة للتعامل مع اللغة، وبناءً على ما لاحظته قررت أن أترك الدراسة بالمعهد، وهو أن جو المعهد يساعد في هدم تحصيل الطالب، وإغوائه عن الدراسة إلى أفكار أخرى، ضرره أكثر من نفعه، والاختلاط فيه وغياب الضوابط يزيد الأمور تعقيداً والأخلاق تدنياً.

غياب تطبيق

وهو ما ذهب إليه محمد علي صالح طالب في أحد معاهد اللغات والكمبيوتر أيضاً بقوله: "التحقت بالمعهد لتعلم دورات في الحاسوب، ولكنني وإن تعلمت بعض الأبجديات طوال أربع دورات إلا

والتدريب كجهاز حاسوب، وبرامج وقاعات دراسية، ومعامل لغة، ووسائط تعليمية ومدرسين، وطرق تدريس، ناهيك عن مبانٍ كمشقق ضيقة، ولا تملك من سمات الصفة التعليمية شيئاً، فمجموعة أجهزة لا تصل إلى عدد ربع الطلاب الملتحقين، ولا معامل، ولا وسائل تعليمية عدا الملازم، أو (كاسيتات) لدى البعض، مدرسون عاديون لا تهم الخبرة والكفاءة في الشهر، وإنما سعر راتب، وكم سيدفع الطالب، واتباع سياسات رخص الدورة ولو على حساب رداءة الخدمة من أجل الإقبال، فما الذي يستفده الطالب إذن.. وطوال عقود مضت تقوِّع الغالبية حول دبلوم سكرتارية حاسوب، ودورات إنجليزية فقط، بحسب ما أفاد به عدد من الطلاب الملتحقين بمعاهد التدريب والتأهيل.

تبلغ أعداد المعاهد العاملة في اللغات والكمبيوتر آلاف المعاهد، والتي تدعي جميعها خدمة الملتحق بها وخدمة الوطن ككل، فهل هي كذلك في واقعها.

والحقيقة التي يلاحظها أي مهتم بهذه المعاهد ومطلع على أداء وتجهيز وطبيعة أغلبها تفيد بكل موضوعية وتجرد وإخلاص للمهنة والرسالة التي يتبعها المهني وهي "المعلومة الحقيقية"، بأن أغلب معاهد التأهيل العاملة في اللغات والكمبيوتر، استغلت ضرورة تعلم اللغة الإنجليزية والحاسوب، كعلوم عصرية لأي طالب أو موظف لا غنى عنهما، وفتحت تحت هذا الشعار على أنها المنقذ، والتأهيل المناسب، مع أنها والتي قد تصل

نسبتها إلى ٨٠٪ من إجمالي المعاهد العاملة في بلادنا، لم ترتق إلى مستوى ٦٠٪ من متطلبات وتجهيزات القيام بالعمل التأهيلي

